٨٠

لا يقبل اسلام من اسلم من كفره ولا توبة من تاب من ذنبه
وكخروج ياجوج وماجوج عند فتحها وذكر بعدها وفرار عيسى و
المؤمنين او المومنون معه الى جبل الطور بامر الله له ومقاسا
تهم المشاق والمتاعب من جوع وغيره الى ان يهلكهم الله بعد
اكلهم من على وجه الارض وموتهم وحصادهم بمرة واحدة
الى اخر قصتهم كما في الاخبار ومن فتنة الدجال برويته و
مشاهدته بمن اطاعهم خوفا من الافتتان به وامتثال الامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لهم ولا يبعدان المؤ
منين في كل جهة يهربون من ياجوج وماجوج الى جبال الحفظ
والحراسة ثم يعود عيسى ومن هرب معه من المؤمنين من
شرهم الى محالهم على طاعة الله وذكره والشكر له اذا اخرجهم من
تلك الفتنة في ارغد عيش واهناه واسره واصفاه والوصية بالدعا
والدعا والتوسل باسماء الله الحسنى الواردة في الحديث التسعة و
التسعين ان امكن صباح كل يوم واثناه او مساه وفي الليل والاسحار
كما امر الله تعالى بقوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة فياخذ الداعي بها نصيبه من التعلق والتخلق والتحقق
لاسرارها وانوارها وما كتب له من بركتها ويخص بالفكر سر بالسر
وطي بالقلب في غيب العوالم من عرشها الى فرشها واثار ومظاهر
وقوالب الصفات العلى والاسماء الحسنى قال الله تعالى سنريهم
قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد فبالذكر والفكر ينشرح الصدر ويتنور القلب

٨١

ويطمئن بالايمان والايقان ومصيك النظر بالبصيرة وتذكر العهد الذي
اخذه الله على عباده من بني ادم المكرمين يوم الميثاق واشهدهم على
انفسهم وقوله بلى شهدنا بالاقرار بالربوبية لا حملهم الامانة التي عرضها
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
نوع الانسان وتاهل لحمل ثقل اعبائها واما مهم في الخلافة والنيابة عنه
في مظاهر العدل والفضل بعدان وسمهم بالظلم والجهل ان لا يدعوا اذلاء الا
نفسهم شهود حولهم وقوتهم والعمل فرحا بحظوظهم وشهوتهم واهويتهم
خوفا من وفا بادلها الى مولاها وقام من خاف بدعواها فسبحان الاله العظيم
الشان العلي الديان الذي خلق الانسان وعلمه البيان ونستغفره ونتوب
اليه من الذنوب والعصيان ونعوذ به من الالحاد والخذلان ونساله التوفيق
والشكر لنعمة الايمان والحياة عليها والثبات الى الممات والنشرات ولما كان
ابن ادم خليفة في العوالم ونائب عنه فيها وخلقت لاجله بخيره وطاعته
وبره يسري اليها وتعود انواره عليها فتستغفر له وتدعو له بلسانها القائم
بها عند عمله الخير في الكتاب وبقية العالم يستغفر له كل شي حتى الحيتان
في البحر فيلحق باعماله الخير في الكتاب ويثقل به ميزانه يوم الحساب والقاضي
بظلمه وفسقه بعكس ذلك تلعنه العوالم بلسان الحال ويبوء بالخسران
في الحال والمآل فليعرف الانسان رتبته في الخلق وتكريمه ويستبصر ويذكر
فيا فوز من فاز ويا خسارة من خسر اشارة تلوح فيها بشارة بعناية الله
لعبده المؤمن وشمول رحمته الخاصة له بعد ان افضل عليه بنعمة الايمان
وقد جبله واحوجه الى المشتهيات وحببه لها وهي من متاع الدنيا المظلمة ا
لكثيفة القاطعة عن الوصول الى الله وذكره فمن رعايته له ان امره على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم بافتتاح اموره بالذكر لله والبسملة والختم بالحمد
والشكر ليكون الذاكر لله حافظا له من نهمتها وماحيا لما يترتب عليها عند تناولها
من ظلمتها ومذكرا له بالنية الصالحة بصرفها لطاعتها فيغلب نور الذكر ظلمتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)